جامعة 8ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مخبر التحديات الديموغرافية بالجزائر

المؤتمر الدولي: المدينة والتحديات والديمغرافيا

محور المداخلة: المحور الثاني:الفقر، البطالة، سوق العمل ودور العمل الجمعوي

عنوان المداخلة: دورالحركة الجمعوية في الحد من ظاهرة الفقر بين الواقع والآفاق

مراد بوفولة

طالب دكتوراه جامعة 08 ماي 1945 قالمة

مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال

mouradboufoula@gmail.com

رتيبة مخلوف

طالبة دكتوراه

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

مخبر علم الاجتماع الإقتصادي والحركات الاجتماعية

socialeeducation@gmail.com

ملخص الدراسة:

تناولت الورقة البحثية إحدى الظواهر الاجتماعية المنتشرة في العالم؛ وهي ظاهرة الفقر التّي لا يخلو مجتمع منها، وقد حاولت الدرتسة معرفةمساهمة الحركة الجمعوية في الحد من الظاهرة، من خلال التعرف علا الاستراتيجيات المتبعة من طرف الحمعياتفي التعامل مع الظاهرة محل الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية علا المقابلة –كتقنية من تقنيات البحث – مع أربع جمعيات تنشط في ولاية قسنطينة متمثلة في: جمعية بادر للعمل الإنساني والاغاثي، جمعية كافل اليتيم –فرع الخروب–، جمعية ناس الخير قسنطينة، جمعية لمسة أمل الاجتماعية، ومجموعة من الخبراء في ميدان الاقتصاد وعلم الاجتماع والعمل الجمعوي.

وتم التوصل إلا أنّ الاستراتيجيات المعتمدة من طرف هذه الجمعيات لا تساهم في الحد من الفقر بل تسايره لعدم امتلاكها تصورلذلك.

الكلمات المفتاحية: الفقر، المجتمع المدني، العمل الجمعوي، التطوع .

Studysummary:

The paperaddressed one of the world'swidespread social phenomena; It is a phenomenon of povertythatis not without a society. The workshop tried to learn about the association's contribution to reducing the phenomenon by identifying the strategiesadopted by women's groups in dealingwith the phenomenonunderconsideration.

This descriptive studyrelied on the interview as a technique of researchwith four associations active in the state of Constantine: Bader Society for Humanitarian and Relief Action, Kafel Society for Orphans, People of Good Constantine, Society for the Touch of Hope, and a group of experts in the field of economics, sociology and association work.

It wasfoundthat the strategiesadopted by these associations do not contribute to povertyreduction but rather go hand in hand withtheirlack of perception.

Keywords: poverty, civil society, associative action, volunteering.

مقدمة:

يعد الفقر ظاهرة اجتماعية واقتصادية من مميزاتها الانتشار العالمي فلا يكاد مجتمع يخلو منها، ولكن بتفاوت واضح بين المجتمعات في انتشار الظاهرة وانعكاساتها.

يحمل الفقر معان متعددة ومختلفة باختلاف تصورات ورؤى الباحثين في المجال، وان كانت هناك نقاط متقاطعة بينهم، فهو ظاهرة مركبة تجمع بين أبعاد متعددة فمنها الموضوعية؛كالدخل، الملكية، المهنة، الوضع الصحي، التعليم، الوضع الطبقي، ومنها الذاتية؛ كأسلوب الحياة، نمط المعيشة، نمط الانفاق والاستهلاك وأشكال الوعي الثقافي، كما أنّ مؤشراته الميدانية التي تقاس به أصبحت متعددة؛ وهي المؤشرات التي تحقق الحياة الكريمة للإنسان كالغذاء والملبس والصحة والتعليم وامتلاك القدرات عل تحقيق حياة جيّدة ومستقرة.

ومع النمو الديموغرافي المتسارع وتزايد عدد السكان أصبحت الدول تعتمد عل العمل التشاركي مع المجتمع المدني والحركة الجمعويةللحد من ظاهرة الفقر، وتحسين جودة الحياة من خلال مجموعة من النشاطات ذات الطابع الخدماتي الذي تسع من خلاله لتقديم يد المساعدة لمن هو بحاجة لها.

والجزائر من بين الدول التي أنهكها الفقر، وتبذل الدولة بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني أو الحركة الجمعويةلمحاربة الظاهرة والحد منها باعتبارها ظاهرة توسع الهوة الطبقية بين أفراده، وانتشار التهميش الاجتماعي.

لكن السؤال: هل الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الجمعيات يمكنها أن تحد من ظاهرة الفقر؟

وللإجابة عل هذا السؤال نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- هل الاستيراتيجية المعتمدة من طرف الجمعيات ملائمة وهل تخفف من عبء الفقر لدى الفئة المستهدفة؟
- هل هذه الاستيراتيجية ذات فعالية؟
- هل القائمين عل العمليّة يملكون الكفاءة اللازمة للقيام بالمهام الموكلة؟
- هل تركت هذه الاستيراتيجية الأثر أي هل ساهمت في الحد من الفقر لدى الفئات المستهدفة؟

أولا: مدخل مفاهيمي:

1- مفهوم الفقر:

المفاهيم هي أوعيّة فكرية تعبر عن التصورات الذهنية للشيء المراد تحديده، لهذا فهي ضرورية في أي دراسة بحثيّة.

1-1-التحديد اللغوي الفقر:

1-1-1-لفظ الفقر في اللغة العربية، التأصيل اللغوي للمفهوم:

جاء في معجم لسان العرب:الفَقْرُ والفُقْرُ، ضد الغن مثل الضَّعْفِ والضُّعْفِ، الليث: والفُقْرُ لغة رديئة؛ ابن سيده : وقدر ذلك أن يكون له ما يكف عياله، ورجل فقير من المال، وقد فَقُرَ، فهو فقير، والجمع فُقَراءُ، والأنث فقيرة من نسوة فقائِرَ...الفقر هو الحاجة وفعله الافتقار والنعت هو الافتقار وفي التنزيل العزيز: إنّما الصدقات للفقراء والمساكين ؛ سُئِل أبو العباس عن تفسير الفقير والمسكين فقال: قال أبوعمرو بن العلاء فيما يرْوى عنه يونس: الفقير الذي له ما يأكل، والمسكين الذي لا شيء له"[1]

أما في المعجم الوسيط :" العوزوالحاجة"[2]

كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة:" فقر، يفقر، فقارة، فهو فقير

فقر الرجل ذهب ماله، عكسه غني...أفتقر إل الشيء: افتقده، أحتاج إليه لم يتوافر لديه"[3]

1-1-2-لفظ الفقر في الفرنسية:

[1]ابن منظور، لسان العرب ج 05، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 60

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ط04، ص697

[3]أحمد مختار عمر، معجم الغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص1730

تشير المعاجم الفرنسية إلى دلالات متقاربة للفظ "الفقر"، فهو مشتق من الكلمة اللاتينية (paupertas)، وهو يختلف باختلاف السياقات المستعملة فيه:

-يشير لفظ" الفقر" إلى الحاجة والعوز والنقص في الحاجات الضرورية للحياة[1].

- يستعمل مصطلح الفقير الذي لا يملك ما يكفي لتلبية احتياجاته؛ الذي يفتقر إلى ما يلزم، والذي لا يملك سوى ما يلزم[2].

1-2-التحديد العلمي لمصطلح الفقر:

الفقر حسب التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد الصادر في 2017 الذي تبنى تعريف آمارتيا سين " أنه عدم القدرة على التمتع بحقوق أساسية وحريات جوهرية"[3]

كما أن أنتوني غيدنز يقر بصعوبة تحديد مفهوم الفقر ويرى بأن علماء الاجتماع والباحثون يميلون الى الاعتماد على إحدى المقاربتين ؛ مقاربة الفقر المطلق، مقاربة الفقر النسبي:

مقاربة الفقر المطلق: ينظر له أنه مفهوما إنسانا شاملا لجميع البشر في كل زمان ومكان، إن مقاييس العيش الكفاف واحتياجاته متماثلة لكل البشر من ذوي الفئة العمرية والحالة الجسمانية المشابهة، وتختلف الآراء حول اعتبار هذه الشروط مقياسا شاملا لجميع البشر.

مقاربة الفقر النسبي: يرتبط هذا المفهوم أساسا بفكرة العيش الكفاف أي الشروط الأساسية التي ينبغي توافرها ليظل المرء على قيد الحياة في وضع صحي معقول، وتتضمن هذه الشروط الغذاء الكافي والمأوى والكِساء، فإذا توافرت هي فحسب، يُوْصف بأنّه يعيش في حالة الفقر[4].

كما يعرفه جون سكوت بأنّه:" الافتقار إلى الموارد(الدخل) اللازمة لشراء الضروريات أو لتحقيق مستوى معيشة مقبول؛ من خلال مستويات إنفاق فعلية؛ والحرمان الناجم عن الافتقار إلى الضروريات"[5]

ويعرف عاطف غيث الفقر بأنه:" مستوى معيشي منخفض لا يفي بالحاجيات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي أو مجموعة أفراد، وينظر إلى هذا المصطلح نظرة نسبيّة نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة في المجتمع، وبتوزيع الثروة، ونسق المكانة، والتوقعات الاجتماعيّة"[6]

تجمع معظم الأدبيات عن الفقر أنه عبارة عن حالة تعبر عن " النقص أو العجز في الحاجات الأساسية وأهمها الغذاء، الرعايا الصحيّة، التعليم، السكن، المأوى، تملك السلعة المعمرة وتوفير الإحتياط لمواجهة المواقف والأزمات التي يتعرض لها الأفراد والأسر، إنّه الوضع الذي يحاول الناس الهروب منه"[7]

---

[1]Dictionnaire de l'académie francaise 5édition , paris,1798,p2313

[2]https://www.dictionnaire-academie.fr/article/A9P10672-29/10/2023-09:14

[3]الأمم المتحدة، التقرير العربي للفقر متعد الأبعاد، بيروت 2017، ص 03

[44]أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ط04، ص374.

[5]جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009، 309

[6]محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 314

[7]عت مصطفى السروجي، تمكين الفقراء استيراتيجيات بديلة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011، ص122

1-3-التحديد الاجرائي

1-3-1 الفقر:

من خلال مما سبق نحدد الفقر إجرائيا :هو الافتقار إلى الدخل أو الموارد أو ضمان مصدر رزق مستدام،يضمن الحياة الانسانية الكريمة، وانحسار إمكانية الحصول على التعليم والخدمات الأساسية كالصحة والألبسة، إضافة الى التميز الاجتماعي والاستبعاد من المجتمع .

1-3-2 الحد من الفقر:

يقصد بالحد من الفقر:" جعل الأسر المستفيدة من الخدمات الاجتماعية أسر مكتفية وتخرج من نطاق الفقراء"

2-مفهوم الحركة الجمعوية:

المفهوم مركب من لفظين كلاهما يحمل معنى خاص به؛ فالحركة تعني الديناميكا وعدم الثبات في حين أن الجمعوية تعبير عن شبكة الجمعيات، هذه الأخيرة هي العنصر المشترك بين المصطلحين – الحركة الجمعوية والجمعيات– وتشير الجمعية إلى الهيكل المؤسساتي الذي يضم الحركة والنشاط وبتعبير آخر هي الجانب الستاتيكي للنشاط الجمعوي[1].

الجمعية حسب معجم علم الاجتماع هي:" وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من أفراد لها قوانين تحددها وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها ولها مجموعة أهداف مشتركة"[2]

كما تعرف الجمعية بأنها:" كل اجتماع يحمل بوعي من أفراده مهما يكن شكل موضوع أو هدف هذا الاجتماع الدائم بين أعضاء الجمعية"[3]

وفي القانون الجزائري الذي يحمل رقم 90- 31 المؤرخ في 04ديسمبر1990 المتعلق بالجمعيات المادة رقم 02: " تمثل الجمعية إتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي، لعرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، الثقافي والرياضي على الخصوص، يجب أن يحدد هدف الجمعية بدقة وأن تكون تسميها مطابقة له، وتعتبر الجمعيات واتحاداتها في مفهوم هذا القانون جمعيات"[4]

أما الحركة الجمعوية فتعرف بأنها:" الديناميكية التي تنشأ في المجتمع بصفة عامة والمجتمع المدني بصفة خاصة، بفعل الإرادة الاجتماعية المتبلورة من خلال السعي الجماعي للجمعيات من أجل إحداث التغيير في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ومن خلال التفاعلات الحاصلة

[1] عبد الحفيظ بولزرق، مورفولوجية الحركة الجمعوية في الجزائر-دراسة سوسيو ديموغرافية بولاية ميلة نموذجا- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع- غير منشورة-، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02، 2022/2012، ص 36

[2] معجم علم الاجتماع. تحرير دينكن ميشيل ، ترجمةاحسان محمد الحسن ،بغداد:منشورات وزارة الثقافةوالاعلام ،1980، ص25

[3] خديم طارق، التصورات والنشاط الجمعوي في الجزائر، رسالة ماجستير(غ.م)، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران السانية،2005، ص.57

[4] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد،53 تاريخ الصدور 04 ديسمبر .1990

داخل التجمعات الجمعوية ذاتها وباحتكاكها مع المحيط المحلي والدولي الذي تتواجد فيه وتصبح الجمعيات حينئذ مؤسسات ذات مشروع منسجم اجتماعي او ثقافي أواقتصادي...حسب اختصاصها ونطاق نشاطاتها"[1]

3-مفهوم العمل الخيري:

العمل الخيرى هو نشاط خيري يقوم به بعض الأفراد أو الجمعيات الخيرية بهدف تقديم سلع ما أو خدمات أو غير ذلك مما يحتاج إليه الناس في حيلتهم اليومية، وهذا العمل النبيل يكون بدون مقابل كونه عمل لا يهدف لجني ربح أو عائد أو مصلحة شخصية من وراءه، وهذا أهم ما تميز به العمل الخيرى عن غيره من الأعمال الأخرى ذات الصفة التجارية الربحية البحتة. وتتنوع هذه الأعمال إلى أنواع كثيرة من تقديم للغذاء لذوى الحاجة أو المحتاجين إلى الرعاية الصحية من المرضى الّذين لا يملكون المال لدفع نفقة العلاج على نفقتهم الخاصة وأيضا مشاريع كفالة الأيتام تعد مثالا عظيما للأعمال الخيرية. وقد تتوسع الأعمال الخيرية في مساعدة الطلاب من أبناء الفقراء في الاستمرار في دراستهم من خلال تيسير وتوفير السبل والوسائل اللازمة لإكمال الدراسة.

4- مفهوم المجتمع المدني:

"يشير مصطلح المجتمع المدني إلى كافة الأماكن التي يجتمع فيها الأفراد معا للتحاور و السعي إلى تحقيق المصالح المشتركة ومحاولة التّأثير في الرّأي العام أو السّياسات العامة" [2]حيث أنّ النّاس عند اجتماعهم في مكان ما يتبادلون الحديث حول الكثير من القضايا التي قد تكون أسرية ، رياضية أو أحداث مجتمعيّة، يفكرون في المصالح المشتركة بينهم لتكون بذلك مصلحة عامة يسعون للتّأكد من أنّ تلك المصلحة موجودة بالفعل لتناقش وتطرح على طاولة المناقشات فيحاولون وضع استراتيجية مناسبة لتوصيل الإشكالات المطروحة للرأي العام من جهة واقتراح بعض الحلول المناسبة من جهة أخرى.

ثانيا: النظريات المفسرة للفقر:

هناك عدة مداخل نظرية حاولت فهم الفقر وإعطاء تفسيرات له نذكر في هذه الدراسة أهمها:

1 المدخل الأنثربولوجي:

اتخذ هذا المدخل اتجاهات عديدة لفهم الفقر، فمنهم من اتجه لدراسة الفقر من خلال التركيز على الهجرة وعملية التكيّف الاجتماعي مع الواقع الجديد، في حين ركز آخرون على الأحياء الهامشيّة وما يتبعه من التدهور الحضري والسلوك الإنحرافي....إلخ[3].

2 مدخل ثقافة الفقر

[1]بوبكر جيملي، خصائص الحركة الجمعوية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص32

[2]علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ،تحرير جون سكوت ترجمة محمد عثمان ،الشبكة العربية للأبحاث والنّشر،ط1،بيروت،2009 ص340

[3]طلعت مصطفى السروجي، تمكين الفقراء استيراتيجيات بديلة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011، ص36

يعتبر لويس أوسكار أو من استخدم مفهوم "ثقافة الفقر" خلال دراسة ميدانية أجراها بمدينتي بورتوريكو ونيويورك عل مجموعة من الأسر من الجيل الأول من المهاجرين، وقد استنتج في نهاية دراسته أن ثقافة الفقر هي تكيّف ورد فعل الفقراء عل مكانتهم الهامشية في مجتمع طبقي رأسمالي، وهي تمثل جهدا للكفاح والتغلب عل المشكلات مع شعور بفقدان الأمل واليأس.

ويرى لويس أن ثقافة الفقر يمكن أن تأتي إل حيز الوجود في مجموعة متنوعة من السياقات التاريخية، فهي تنمو وتزدهر في المجتمعات مع مجموعة من الشروط وجزء منها في اقتصاد مالي منهك وإنتاج من الربح فقط، ومعدل عال من البطالة واستخدام قليل للعمال غير المهرة ومستوى منخفض من الأجور[1].

3مدخل إعادة الإنتاج:

يرى هذا أصحاب هذا المدخل وعل رأسهم بيير بورديو أن السلطة المهيمنة تستعمل النظام التعليمي من أجل إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية، وبالتالي فالفقر هو ناتج هذه الأنظمة المهيمنة التي تحاول الحفاظ عل الوضع الاجتماعي القائم.

يعرف بورديو الفقر من خلال تحديده لمفهوم الرأسمال؛ بحيث يميز بين عدة أصناف من الرساميل يمكن للفرد أن يمتلكها منها الرأسمال الاقتصادي، والاجتماعي الممثل في شبكة العلاقات والروابط التي يربطها الشخص في حياته، ثم الرأسمال الثقافي، وهو مجموع الشواهد التي يراكمها الشخص في مساره، لكن مكانة وموقع الفرد في المجتمع الذي يتحدد بالضرورة بحجم تلك الرساميل، وإنما بمدى اعتراف المجتمع بها، لذلك يسمي بورديو الرساميل حين يعترف بها المجتمع "الرساميل الرمزية". ومكانة الشخص وموقعه الاجتماعي يتوقفان عل مدى اعتراف المجتمع لما يملكه من رساميل، وليس الاعتراف حسب بوريو سهل المنال ذلك أن تراتبية المجتمع تجعل الاعتراف مقيًدا بالانتماء الطبقي[2].

ثالثا: الاستراتيجيات المعتمدة في الحد من الفقرتعتمد المنظمات الدولية والمحلية عل مجموعة من الاستيراتيجياتللحد من ظاهرة الفقر نلخصها في الشكل

[1]عائشة بنت سيف الأحمد، أثر ثقافة الفقر على بعض القيّم والمواقف التعليميّة لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة، مجلة دراسات في العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 40، العدد 0&، سنة 201"، ص/ص 231/212

[2]محمد حسني، سوسيولوجيا الفقر والهشاشة،/https://www.b-sociology.com

التالي:

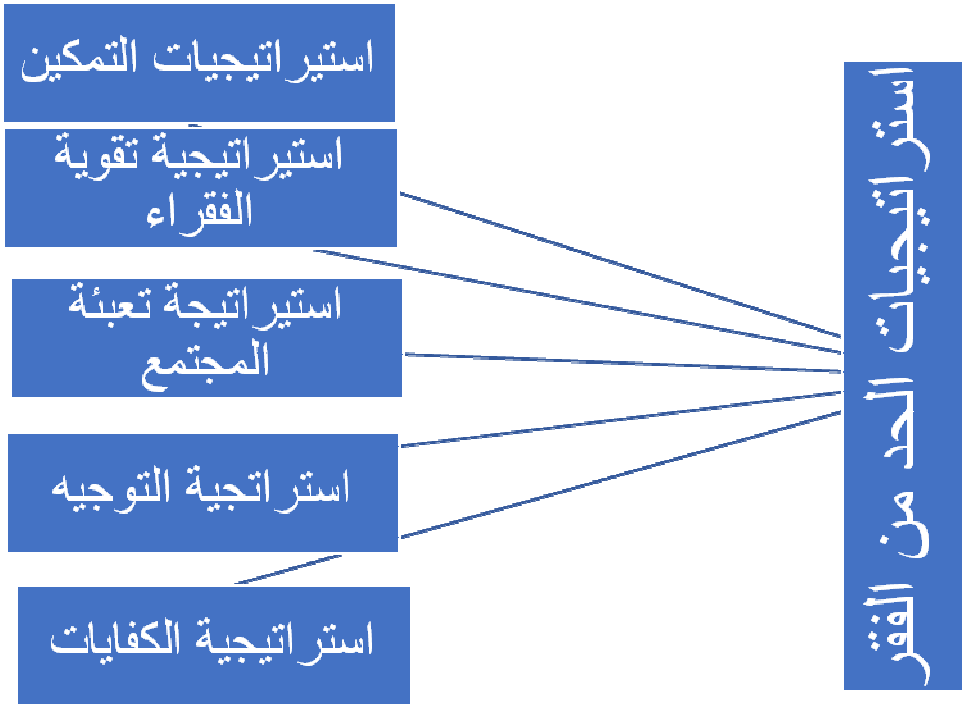

رسمتوضيحي1استراتيجيات الحد من الفقر

رابعا–العمل الميداني:

كان عبارة عن إجراء مقابلات مع أربع جمعيات، وثلاث خبراء من قسم علم الاجتماع مختصين في مجال العمل الجمعوي وواحد منهم مختص في الاقتصاد.

جمعية بادر للعمل الإنساني والاغاثي: هي جمعية خيرية محلية بولاية قسنطينة تجمع بين صفوفها ناشطين في المجال الخيري والتطوعي، تعتمد في نشاطها عل:

جمع التبرعاتبتوزيع نداءات عبر صفحات التواصل الاجتماعي، تهتم بمجال التغذيّة؛ من خلال جمع المواد الغذائية وتوزيع قفف عل المحتاجين دوريا وعند الحاجة.

لها أقسام لتعليم القرآن وتقوم بإجراء دورات تدريبية في مجال التوعية الصحية لمرض السكري والضغط والسرطان، وتوزيع الأدوات المدرسية أثناء الدخول المدرسي

في مجال الصحة تهتم بمساعدة المحتاجين عل اجراء الفحوصات بالأشعة والتحاليل الطبية والعمليات الجراحية.

الجمعيّة لا تمتلك رؤية واضحة حول النّشاط الجمعويللحد من ظاهرة الفقر وتكتفي بتقديم المساعدات دوريا.

جمعية كافل اليتيم – مكتب الخروب–

هي جمعية وطنية تهتم باليتام والأرامل، لها فروع عل امتداد الوطن وعمل الدراسة كان مع مكتب بلدية الخروب

تعتمد في نشاطها عل جمع التبرعاتبتوزيع نداءات عبر صفحات التواصل الاجتماعي، تهتم بمجال التغذيّة؛ من خلال جمع المواد الغذائية وتوزيع قفف عل المحتاجين دوريا وعند الحاجة.

ومجال التعليم لها أقسام لتعليم القرآن كما تقوم بإجراء دورات تدريبية في مجال التوعية الصحية لمرض السكري والضغط والسرطان، وتوزيع الأدوات المدرسية أثناء الدخول المدرسي

في مجال الصحة تهتم بمساعدة المحتاجين عل اجراء الفحوصات بالأشعة والتحاليل الطبية والعمليات الجراحية.

ان اهم استراتيجية تعتمد عليها الجمعية هي ما يسم بـ: "مشروع المرأة المنتجة"الذي يجعل من الأرملة تعتمد عل نفسها في إطار ورشات إنتاجية مثل. الخياطة والحلويات والعجائن بأنواعها وفي هذا الإطار وفرت الجمعية الوسائل اللازمة لذلك ، من اقامة دورات تكوينية ومحاضرات لنفس الغرض، هذهالاستراتيجية لم تلق الاستجابة الكافية من الأرامل إلا بنسبة 20% ومنهن من لم تستم رفي المشروع، كما قمنا بتشغيل عدد من الأرامل في القطاع الخاص.

جمعية ناس الخير قسنطينة:

هذه الجمعية ولائية تعتمد في نشاطها عل تقديم المساعدات المادية والمالية عل المحتاجين من خلال المعاينات الميدانيّة وتصنيف الفقراء عل حسب الحاجة في مجال اللباس والتغذية والصحة.

كما أن الجمعية في استراتيجيتها اعتمدت عل مشروع أطلقت عليه تسمية " الأسرة المنتجة"، واستفادت منه 3أسر:

في مجال الخياطة: استفادت أسرة من آلة خياطة

في مجال العجائن والحلويات: استفادت أسرتين لكل واحدة آلة عجين، كما قام مكتب الجمعية بتوصية أعضاء الجمعية في التعامل معهن.

المشروع متوقف حاليا من أجل التفكير في استراتيجيات أكثر نجاعة.

جمعية لمسة أمل الاجتماعية:

جمعية ذات طابع محلي تنشط في مجال الخدمات الاجتماعيّة من أجل مساعدة الفقيربتقديم مساعدات دورية في مجال الصحة والتغذية والألبسة، كما كان للجمعية مشروع تحت اسم" "نصف المجتمع نحو التمكين" يهدف إل تعزيز قدرات النساء اللواتي لديهن "قابلية للاستضعاف" مطلقات، أرامل، بطالات، أميات، ذوات إعاقة.....إلخ، في مجال ايجاد فرصعملسواء بالتكوين وكذلك في مجال التعرف عل الفرص المتاحة في الإقليم –علي منجلي نموذج –

يدخل هذا المشروع في إطار ما يسم "برنامج كابدال"

التعريف ببرنامج "كابدال":

يعرّف باسم دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحليّة "كابدال" و باللغة الانجليزيّة " supporting the capacities of local developmentactors" وباللغة الفرنسيّة " soutenir les capacities des

acteurs du développement local" يجسد رؤية مشتركة للعلاقات الدوليّة بين كلّ من وزارة الداخليّة والجماعات المحليّة وتهيئة الإقليم الجزائريّة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الأوروبي،ينشذ هذا البرنامج التنموي الـ ترقية فكرة الديمقراطية التشاركية عبر المواطنة المسؤولة في إطارها المحلي، يهدف مشروع " برنامج تعزيز قدرات الفاعلين في التنمية المحلية / البلديات النموذجية (كابدال): ديمقراطية تشاركية وتنمية محلية" للحكومة الجزائرية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد الأوربي، إلـ تعزيز قدرات الفاعلين في التنمية المحلية.

يتمحور البرنامج بشكل مندمج حول ركيزتين مترابطتين :

(أ) دعم لعصرنة الإدارة وللاستراتيجيات القطاعية خارج المحروقات، قصد استحداث مداخيل ومناصب شغل مستدامة،

(ب) دعم تطوير قدرات الفاعلين المحليين من أجل تحفيز التنمية المحلية والحصول علـ خدمات عمومية ذات جدودة.

يتعلق الأمر بتطبيق المشروع علـ مستوى " بلديات نموذجية" بما يسمح باستخلاص مقاربات سيتم تعميمها فيما بعد علـ كل بلديات التراب الوطني. سيرتكز المشروع علـ أربعة (4) محاور:

- **الديمقراطية التشاركية** :اشراكالفاعلين المحليين في التنمية المحلية بالاستناد إلـ التسيير التشاركي ،
- **التنمية الاقتصادية المحلية** :تعزيز التخطيط الاستراتيجي البلدي لاسيما من أجل استحداث مناصب شغل ومداخيل مستدامة ،
- **عصرنة المرفق العمومي** وتبسيط الخدمات الإدارية علـ المستوى البلدي ،

تسيير مخاطر الكوارث علـ المستوى البلدي

ترى كل الجمعيات التي تم اجراء مقابلات مع أعضائها:

- الاستيراتيجية المعتمدة هي توزيع المساعدات علـ المحتاجين، أما استيراتيجية التمكين للأسر فمازال في طور التفكير والتجريب.
- الكفاءة غائبة عن أفرادها باعتبارهم يمارسون العمل من باب التطوع.
- نشاطهم دوري ومناسباتي لافتقادهم للتمويل.

أما الخبراء فقد كانت مقابلة مع أستاذ في الاقتصاد من جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري "ع–م" حيث يرى أن الإستيراتيجيات المعتمدة في الجمعيات لا يمكنها ان تساهم في الحد من الفقر، لأنها مناسبتية وفي أغلب الأحيان هذه المساعدات خاصة في قفة رمضان لا تكف الأسرة لمدة أسبوع. وبالتالي علـ الجمعيات أن تفكر في إقامة مشاريع في إطار ما يُسمـ بالمؤسسات المصغرة حتـ تجعل من الأسرة الفقيرة أسرة منتجة ومساهمة في التمية المحلية.

أما الأستاذ "ب–ج" وهو بروفيسور في علم الاجتماع ومختص في العمل الجمعوي فيرى بأن الجمعيات ليس لها تصور يستطيع أن يحد من ظاهرة الفقر، ومن جهة أخرى صعوبة الحد من الفقر حيث أ ن الدول لم تستطيع ذلك، ولكن يمكنها المساهمة في تخفيف ذلك، خاصة أنها تمتلك ميزة القرب من المجتمع وقدرتها عل التحرك بسهولة عل عكس الدولة والمؤسسات الرسمية التي تحتاج ال معاملات إدارية تصعب عليها التحرك.

كما أن هذه الجمعيات لا تمتلك التصور الذي يساعدها عل العمل، مما جعل نشاطها مناسبتيودوري في الوقت الذي كان يتطلب الأمر العمل باستراتيجية المشاريع، وحت في طريقة التعرف عل الفقراء كان عل الجمعيات أن تبتعد عن الإجراءات البيروقراطية التي تعتمد عل الملفات الإدارية.

الصعوبة الأخرى هي قضية التمويل التي تعاني منه أغلب الجمعيات، فماعدا الجمعيات ذات الطابع الإسلامي التي تربط العمل الخري بالدين وتستفاد من الزكاة والكفارات الي توضع في خزينة الجمعية، باقي الجمعيات الأخرى ليس لها تمويل ما عدا التبرعات التي تصلها من المحسنين.

صعوبة هي البيئة الاجتماعية: حيث بدأ ينظر ال الجمعيات بأنها تعمل لمصالحها الشخصية نظرا لأن بعض الناشطين مسهم الفساد، ومن جهة الأخرى البعض يتعامل مع الجمعيات بمنطق الواجب المطلق – لازم تساعدني هذا حقي–.

أما الأستاذ "ع – ب" أستاذ بجامعة عبد الحميد مهري ومختص في العمل الجمعوي فيرى أن:

–الجمعيات لا تتعدّى كونها تؤدي أنشطة ترقيهيّة ارتجاليّة مناسباتيّة غير مخطط لها

–غياب ثقافة المشاريع والمشاريع المستدامة ومرافقتها والتي من خلالها يمكن محاربة ظاهرة الفقر، لتكون بذلك الإستمرارية لاحتواء الكثير من المشكلات

–غياب برنامج واضح يحمل أهداف واضحة للسير قدما بالعمل الجمعوي نحو تحقيق الغاية من وجوده فعليا

–عزا الأستاذ توجيه المساعدة للجنس الأنثوي بنسبة كبيرة إل كون الرجل يرفض المساعدة في مجتمعاتنا.

–اعتبر الأستاذ أنّ التّوجه للإقتصاد المنزلي هو أحد أهم الاستراتيجيات للحد من الكثير من المشكلات والظواهر المجتمعيّة لاسيما ظاهرة الفقر عل اعتبار أنّ تقديم الصدقة للفقراء ستبقيهم فقراء ولن تمكنهم من الخروج من تلك الدائرة المغلقة

النتيجة النهائية:

الجمعيات تعمل عل مسايرة الفقر والتقليل من آثاره السلبيّة، ولا تساهم في الحد منه، ولا تمتلك أي نشاطات تنموية، وذلك لغياب التصور لعملية استراتيجية التمكين للأسر، كما أن العناصر التي تعتمد عليها لا تملك كفاءة وخبرة في الميدان وأغلبها متطوعة.

الخاتمة:

إن الفقر باعتباره ظاهرة اجتماعية تعاني منها المجتمعات النامية منها والتي في طريق النمو، وتزداد معانات المجتمعات الفقيرة حيث يزيد فيها التميز الطبقي والاستبعاد الاجتماعي، مما يتطلب تكاثف الجهود من الجميع في الحد منه.

وتعتبر الحركة الجمعوية شريك اجتماعي للمؤسسات الرسميّة في تقديم الخدمات الاجتماعية في مجال الفقر وأبعاده المختلفة، ولكن الملاحظ في الواقع أنّ نشاط الجمعيات يفتقد الى استراتيجيات واضحة ومخطط لها من طرف القائمين عليها، لتساهم في الحد من الظاهرة وبقي دورها هو مسايرة الفقر من خلال أنشطة مناسبتيةلايمكنها أن تصل الى الأفاق التي يأملها المجتمع منها، نظرا لعدم امتلاكها برنامج عمل ، وتعمل بطريقة ارتجالية.

المراجع:

الكتب

- ابن منظور، لسان العرب ج 05، دار صادر، بيروت، د.ت.
- أحمد مختار عمر، معجم الغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- الأمم المتحدة، التقرير العربي للفقر متعد الأبعاد، بيروت 2017.
- أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ط04.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد،53 تاريخ الصدور 04 ديسمبر 1990.
- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، تر: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009.
- طلعت مصطفى السروجي، تمكين الفقراء استيراتيجيات بديلة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011.
- عزت مصطفى السروجي، تمكين الفقراء استيراتيجيات بديلة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2011.
- علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ،تحرير جون سكوت ترجمة محمد عثمان ،الشبكة العربية للأبحاث والنّشر ،ط1،بيروت،2009 .
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ط04.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

- معجم علم الاجتماع. تحرير دينكن ميشيل ، ترجمةاحسان محمد الحسن ،بغداد:منشورات وزارة الثقافةوالاعلام ،1980.

الرسائل الجامعية

- بوبكر جيملي، خصائص الحركة الجمعوية في الجزائر من خلال النصوص التشريعية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.
- خديم طارق، التصورات والنشاط الجمعوي في الجزائر، رسالة ماجستير(غ.م)، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران السانية،2005.
- عبد الحفيظ بولزرق، مورفولوجية الحركة الجمعوية في الجزائر–دراسة سوسيو ديموغرافية بولاية ميلة نموذجا– أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع– غير منشورة–، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02، 2022/2012.

المجلات والدوريات:

1عائشة بنت سيف الأحمد، أثر ثقافة الفقر عل بعض القيّم والمواقف التعليميّة لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة، مجلة دراسات في العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 40، العدد 0&، سنة 201"، ص/ص 231/212

المواقع الالكترونية

1 Dictionnaire de l'académie francaise 5édition , paris,1798,p2313

2 https://www.dictionnaire-academie.fr/article/A9P10672-29/10/2023-09:14

3https://www.b-sociology.com/–محمد حسني، سوسيولوجيا الفقر والهشاشة،